العام القابل لتدخلن المسجد الحرام جواب قسم محذوف ان شاء الله تعليق
للعدة بالمشية تعليما للعباد تنبيها على انه لايجب عليه شئ فيما اراده وقيل
ان بمعنى اذ وهو معنى لطيف وقيد شريف وسئل سهل عن هذا الاستثنا
قال تاكيدا في الافتقار اليه وتاديبا لعباده في كل حال ووقت لديه وتنبيها
ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه لايجوز الحكم لاحد من غيره استثنا مع قصور
فهمه آمنين حال من الواو والشرط معترض محلقين رؤسكم ومقصرين
حال مقدرة اى محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لاتخافون اى غير خائفين
حال مؤكدة لقوله آمنين فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير المدة فجعل
من دون ذلك من دون دخولكم المسجد الحرام او فتح مكة فتحا قريبا
هو صلح الحديبية او فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر
الموعود فيما قدر له من الحين هو الذى ارسل رسوله بالهدى متلبسا
به او بسببه ودين الحق وبدين الاسلام وظهور امره ليظهره على الدين
كله ليغلبه ويعليه على جنس الدين جميعه بنسخ ما كان حقا وفساد
ما كان باطلا وكفى بالله شهيدا على نبوته باظهار معجزته محمد
رسول الله جملة تامة مبينة للمشهود به والذين معه من اصحابه
اشداء على الكفار رحماء بينهم اى يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون
من وافق بقيتهم كقوله تعالى اى متواضعين اذلة على المؤمنين اى متكبرين
اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا اى مصلين في كل وقت وحين
يبتغون فضلا من الله بالعفو عن تقصيراتهم ورضوانا بقبول طاعاتهم
سيماهم في وجوههم من اثر السجود اى علامتهم يوم القيمة كونهم منورى
الوجوه محجلى الجباه او المراد خشوعهم وخضوعهم اوصفا وهم
وضيا فهم من اثر نقيا دهم وافاد الاستاد ان الاية في المؤمنين عامة
وفي التفسير من معه ابوبكر اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم

ركعا

ركعا سجدا على رضوان الله عليهم اجمعين ذلك اشارة الى الوصف المذكور
مثلهم في التوراة اى صفتهم العجيبة المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل
مبتدا خبره كزرع اخرج شطأه فراخه وفروعه فآزره فقواه
وعاونه وقرا ابن ذكوان بالقصر كاجر في آجر فاستغلظ فصار من
الدقة الى الغلظة فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع
ساق وعن ابن كثير سؤقه بالهمز يعجب الزراع بكثافته وقوته
وغلظته وحسن بهجته وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابة الكرام
قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا في بناء الاحكام بحيث اعجب
الانام ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكام
نباته وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
لسيئاتهم واجرا عظيما لحسناتهم ومن للبيان للتبعيض كما توهم اهل
العدوان الان يراد به من ضم منهم بالايمان وافاد الاستاد انه سبحانه
شبه النبى صلى الله عليه وسلم بالزرع حين يخرج طاقة واحدة حتى ينبت
ما حوله فيتنقد كذلك كان عليه السلام وحده فقوى بالمسلمين دينه
فمن حمل الامر على الصحابة خاصة فمن ابغضهم دخل في الكفر لانه قال
ليغيظ باصحابه الكفار ومن حملها على المسلمين عامة ففيه حجة للاجماع
لا من خالف الاجماع فالله يغايظ بهم الكفار فمخالف الاجماع كافر مخلد
في النار

سورة الحجرات مدنية وهي ثمان عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد بسم الله
اسم عزيز من تقرب اليه باحسانه قابله بلطف افضاله ومن تحبب
اليه باياته اقبل عليه بكشف جلاله وجماله يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا امرا او لا تتقدموا ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا بين
يدى الله ورسوله والمعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به واتقوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)